دراســـــات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد الثاني عشر ديسمبر 2016م (ص 137-152)

الأخافش أحد عشر كوكبا في سماء النحو: دراسة عبقريتهم

د. محمد نور الإسلام[1]

ملخّص البحث: إنّ علم النحو ارتفع إلى قمم الرقي والازدهار بعباقرة كثيرين لم ينس التاريخ أسماءهم لنبوغهم الفذّة وإسهاماتهم الجمّة وعبقرياتهم الفائقة في علم النحو، فمن أهمّهم: الأخافش لقب أطلق على جماعة من اللغويين والنحاة. وهم أحد عشر نحويا عند جمهور النحاة، معروفون باسم الأخفش، أشهرهم ثلاثة:(1) أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر (ت-سنة 177هـ/793م). (2) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت-215هـ/830م).(3) أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر. وأما البواقي فهم:(4) أبو عبد الله أحمد بن عمران المعروف بالأخفش. (5) أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالأخفش. (6) أبو القاسم خلف بن عمر المعروف بالأخفش. (7) أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالأخفش. (8) أبو الأصبح عبد العزيز بن أحمد المعروف بالأخفش. (9) أبو الحسن عليّ بن محمد المعروف بالأخفش. (10) أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المعروف بالأخفش. (11) هارون بن موسى المعروف بالأخفش. وعند بعض النحاة عدد الأخافش اثنا عشر نحويا وهو (12)يحيى بن إسماعيل المعروف بالأخفش (المتوفى سنة 1151هـ/ 1738م).وهولاء الأخافش هم الذين طلعوا في سماء علم النحو كالنجوم المضيئة والكواكب الثاقبة لعبقرياتهم الفذة النحوية. نودّ في هذه المقالة أن نبين تعاريفهم وإسهاماتهم وعبقرياتهم.

(1) أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر(ت-سنة 177هـ/793م):

هو أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد[1]المعروف بالأخفش[2] الأكبر، أو الأخفش الكبير، أحد الأخافش[3] الأحد عشر الذين اشتهر كلّهم باسم الأخفش، وأحد الأخافش الثلاثة المشهورين. والأخفش الأكبر هو مولى قيس بن ثعلبة من أهل هجر، سكن البصرة. كان أحد أئمة اللغة العربية والنحو، كان من

---

[*] الأستاذ المشارك، القسم العربي، جامعة شيتاغونغ.

أكابر علماء العربية ومقدمتهم، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وعن أبي عمرو بن العلاء ومعاصريه، كما أخذ عنه تلاميذ كثيرون، أشهرهم:إمام النحاة البصريين سيبويه[4] ومن في طبقته، وإمام النحاة الكوفيين الكسائي، كما أخذ عنه يونس،[5] وأبو عبيدة معمر بن المثنى، ومن في طبقته وغيرهم. وله مصطلحات لغوية انفرد بنقلها عن العرب. قال أبو عبيدة: سألت أبا الخطاب الأخفش هل تجمع اليد على الأيادي ؟ فقال: نعم ! ثم سألت أبا عمرو بن العلاء، فأنكر ذلك فقلت لأبي الخطاب: إن أبا عمرو قد أنكر ما أثبته: فقال أو ما سمع قول عدي بن زيد ؟ :[6]

ساءها ما تأملت في أيادي + نا واشتياقها إلى الأعناق

ثم قال: هى في علم الشيخ لكنه قد نسيه، وكما قال أبو الخطاب. هو أول من فسّر الأشعار بين السطور، وشرح الشعر بيتا بيتا، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها.[7]كان الأخفش الأكبر أستاذ أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي.[8] وكان من نحاة الطبقة الثالثة البصريين، وكان تقيا ورعا ثقة. توفّي نحو سنة 177هـ/793م.[9]

(2) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت-215هـ/830م):

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه، مولى بني مجاشع بن دارم، من أهل بلخ المعروف بالأخفش الأوسط، من أشهرنحاة البصرة،[10] سمّي بالأوسط، لأنه كان قبله الأخفش الأكبر شيخ سيبويه، وبعده الأخفش الأصغر تلميذ المبرد. ويقال المجاشعي منسوبا إلى بني مجاشع، كما يلقب أيضا بالأخفش الراوية. والأخفش الأوسط،وهو أشهرهم ذكرا، ولذا ينصرف الحديث إليه عند ذكر كلمة "الأخفش" مجردة عن الوصف. كما يقول العلامة السيوطي: حيث أطلق في كتب النحو الأخفش فهو الأوسط فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيدوه.[11] وكان الأخفش الأوسط من أكابر أئمة النحويين واللغويين والعروضيين من البصريين، ولد الأخفش الأوسط قبل مولد سيبويه (148-180هـ)ببلخ وسكن البصرة. وأخذ العلم عن أساتذة سيبويه ثم عن سيبويه مع أن الأخفش كان أسنّ منه، كما أخذ عن الخليل بن أحمد.[12] قال المبرد: كان الأخفش أكبر سنا من سيبويه. وكانا يطلبان، قال: فجاء الأخفش يناظره بعد أن برع فقال له الأخفش: إنما ناظرتك لأستفيد لا لغيره.[13] والأخفش أعلم تلاميذ سيبويه وأحذق أصحابه وأعلمهم بكتابه،

وعرف دقائق كتابه خالف سيبويه في مواضع من النحو، وزاد على الخليل بحر الخبب في العروض) ولذا كان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا عرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم مني وأنا اليوم أعلم به منه.[14]وقال أبوالحسن سَعيد بن مسعدة الأخفش:كنت أسأل سيبويه عما أشكل علي منه، فإن تعصّب علي الشيء منه قرأته عليه.[15]والأخفش هو الطريق للإيصال إلى كتاب سيبويه، لأنا لم نعلم أحدا قرأه على سيبويه وما قرأه سيبويه على أحد، ولما توفي سيبويه قرئ الكتاب على الأخفش. وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني. الأخفش دخل بغداد وأقام بها مدة، روى وصنّف بها بعد خذلان سيبويه في المناظرة المشهورة بين سيبويه والكسائي في "المسألة الزنبورية".

"المسألة الزنبورية" هى: لما قدم إمام البصريّين في النحو سيبويه (148هـ/768م-180هـ/796م) إلى بغداد في أيام خلافة هارون الرشيد. وفي ذلك الوقت كان فيها نحويّ مشهور هو إمام الكوفيّين الكسائي الذى له مكانة ساميّة عند الخليفة الرشيد. وكان الكسائي مؤدّب أولاد الرشيد. فلمّا أحسّ الكسائي بقدوم سيبويه ببغداد شقّ ذلك الأمر لديه. فجاء إلى جعفر والفضل ابني يحي البرمكي وقال: أنا وليكما وصاحبكما. وهذا الرجل سيبويه إنما قدم بغداد ليأخذ مكانتي. فأمر الرشيد أن يجمع بين الكسائي وسيبويه. فعيّن لذلك موعدا. وحضر سيبويه وحده لليوم الموعود. وكانت المناظرة في دار يحي بن خالد البرمكي.[16] وحضر نفر من أصحاب الكسائي، منهم: خلف الأخمر وهشام والفرآء. فناظروه وسألوه قبل أن يلقى الكسائي عن مسائل نحوية فأجاب سيبويه فيها إجابة صحيحة فقالوا له: أخطأت فوجم لذلك سيبويه وقال: هذا سوء أدب. وغضب عليهم سيبويه قائلا: لا أكلمكما حتى يجيئ صاحبكما الكسائي فأناظره. فحضر الكسائي وجلس بالقرب منه. فقال لسيبويه: تسألني أو أسألك ؟ فقال لا بل تسألني أنت، فسأل الكسائي عن المسألة المعروفة بالمسألة الزنبوريّة، وهى: كنت أظنّ أن العقرب أشدّ لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إيّاها. فقال سيبويه فإذا هو هي ولا يجوز النصب فقال له الكسائي لحنت بل العرب ترفع وتنصبه. ووافق أهل المجلس الكسائي وإن كان قوله خطأ. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع مثلا: خرجت فإذا عبد الله القائم (بالرفع) أو القائم (بالنصب) فأجابه سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب. فقال الكسائي ليس هذا كلام العرب، والعرب ترفع في ذلك كله وتنصبه أى يجوز الرفع والنصب فأصرّ سيبويه على قوله أى الرفع صواب والنصب لحن. فعلت أصواتهما بهذا. فقال يحي بن خالد البرمكي: قد اختلفتما وأنتما رئيسا

بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؟ قال الكسائي: هؤلاء العرب المقيمون ببابك قد وفدوا عليك وهم فصحاء الناس. فيحضرون ويسألون فقال يحي: قد أنصفت وأمر بإحضارهم. فدخلوا فسألوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه. فاتبعوا الكسائي وقالوا: القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب، فقال سيبويه ليحي: مرهم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطاوعهم عليه. فما نطقوا غير قولهم "القول قول الكسائي". فلما اشتدّ التنازع بينهما تحاكما إلى أعرابي ماهر خالص اللهجة فصوّب الأعرابي قول سيبويه ولكن الأمين بن الرشيد تعصب للكسائي. لأنه معلّمه الخاصّ ولأنه كوفي. فانقطع سيبويه واستكان وانصرف الناس يتحدثون بانتصار الكوفي وهزيمة البصري. فانصرم المجلس على أن سيبويه قد أخطأ. وإنما هو إخفاق مظاهرة علمية ليس لها وجه من الحق. فلما أحس سيبويه تحامل الأمراء عليه وقصدهم بالسوء إليه أراد أن يغادر بغداد. قال الكسائي ليحي أصلح الله الوزير إنه قد وفد إليك من بلده مؤملا فإن رأيت ألاّ تردّه خائبا فأمر له يحي بعشرة آلاف درهم من تلقاء نفسه. فخرج سيبويه من بغداد إلى بلاد فارس ومات مغموما. وتسمّى هذه بالمسألة الزنبوريّة.[17]

وقد أراد الأخفش الأوسط أن يثأر لأستاذه وزميله، فورد بغداد فرأى مسجد الكسائي، فصلّى خلفه الغداة، فلما انتقل من صلاته وقعد بين تلاميذه من الفراء والأحمر وابن سعدان وغيرهم، سلّم عليه وسأله عن مائة مسألة، فأجاب الكسائي بجوابات خطأه في جميعها، حتى همّ أصحابه بالوثوب عليه، ولكن الكسائي منعهم وأكرم مثواه. ولما فرغ قال له الكسائي: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ! فقال: نعم، فقام إليه الكسائي وعانقه وأجلسه إلى جنبه،[18] ثم قال له: له أولاد يحب أن يتأدبوا به، ويتخرجوا عليه، ويكون معه غير مفارق له، فأجاب إلى ذلك. فأقام مع الكسائي ينعم بالحياة الرغيدة، وجعله مؤدب أولاده، وقرأ على الكسائي كتاب سيبويه سرا ووهب له سبعين دينارا. قال أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة: قال حدثني الأخفش أن الكسائي لما قدم البصرة سألني أن أقرأ عليه أو يقرأ كتاب سيبويه ففعلت فوجّه إلي خمسين دينارا.[19] وسأله الكسائي أن يؤلف له كتاب معاني القرآن، فألف كتابا في المعاني. ولذا تغيّرت عصبية الأخفش للبصريين ووافق الكوفيين في كثير من آرائهم،[20] وهناك أمثلة تدلّ على موافقة الكوفيين:

(أ) يجوز رفع الوصف العامل من غير اعتماد على نفي أو استفهام وكذا الظرف مثلا: قائم الزيدان، وفي الدار زيد، فيجوز إعراب الاسم الظاهر فاعلا بالوصف أو بالظرف.

(ب) يجوز زيادة "من" في الإيجاب مع المعرفة مخالفا في ذلك البصريين الذين يشترطون لزيادتها تقدم نفي أو شبهه وأن يكون مدخولها نكرة. مثلا: ما لباغ من مفر. من أمثلة من القرآن الكريم:قال الله تعالى: {ما جاءنا من بشير ولا نَذير}. (المائدة:19)، ولفظ "من" هنا زائدة لسبقها"ما" ودخولها على نكرة "بشير".[21]

(ج) اعتماده على القياس في جواز منع الصرف لأفعل الصفة مع قبوله التاء نحو: "أرمل" قياسا على أحمر مع مخالفته له، إذ مؤنث أحمر حمراء، ومؤنث أرمل أرملة، ولكنه اكتفى بمشابهته لأحمر في الوزن والوصفية.

(د) يجوز رفع المضارع بعد "حتى" المسبوقة بالنفي قياسا على الإيجاب واعتبار النفي داخلا على الكلام برمته، نحو: سرت حتى تدخل المدينة فأجازه بالقياس لا بالسماع.

(ح) يجوز صوغ اسم فعل الأمر من الرباعي على فعلال قياسا على صوغ اسم فعل الأمر من الثلاثي على فعال كنزالِ، وجلاسِ، فيقال: دحراج وزلزال بمعنى دحرج وزلزل مع أنه لم يسمع من الرباعي.[22]

ومذهب الأخفش في هذا الباب وسط بين مذهبي أهل البصرة والكوفة. فعظمه البصريّون والكوفيون.[23]ولحن الأخفش يوما، فقيل له في ذلك فقال[24]:

لعمرك ما اللحن من شيمتي * ولا أنا من خطأ ألحن
ولكنّي قد عرفت الأنام * أخاطب كلا بما يحسن

وفاة الأخفش الأوسط: توفي سنة 215هـ/830م.[25]مال إلى الاعتزال والجدل.

مصنفات الأخفش الأوسط: للأخفش الأوسط تصانيف كثيرة في النحو والعروض والقوافي، وله في كل فن منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية، أهم تصانيفه: (1) غريب القرآن، (2) كتاب معاني القرآن، (3) كتاب معاني الشعر، (4) كتاب العروض، (5) كتاب القوافي، (6) شرح أبيات المعاني، (7) كتاب الاشتقاق، (8) كتاب الأربعة، (9) كتاب وقف التمام، (10) كتاب الأصوات، (11) كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها، (12) كتاب الملوك. ومن أشهر كتبه النحوية الخاصة : (12) كتاب الأوسط في النحو، وقد رجع في بعض مسائله إلى مذهب سيبويه. (13) كتاب المقاييس في النحو، (1)كتاب المسائل الكبير،

وكان تأليفه جواباً عن مسائل سأله عنها هشام الضرير النحوي، وقد اعتمد على هذا الكتاب بعض الكوفيين. (15) كتاب المسائل الصغير. أما كتاب "معاني القرآن" فهو أبرز كتبه. وفيه يفسر الأخفش معاني كلام الله لغويا، وقد سبقه إلى تفسير القرآن لغويا معمر بن المثنى وقطرب. تناول الأخفش السور القرآنية كما وردت مرتبة في المصحف، واستعان بالآيات القرآنية في تفسير آيات أخرى، كما تناول القراءات المختلفة وأقام حولها الدراسات الصرفية أو النحوية أو الدلالية أو الصوتية، وبين أثر اختلاف القراءات في المعنى، مفضلا منها ما كان أجود في العربية. أما العروض فكانت له مشاركة فيه، وهو الذي أضاف البحر المتدارك إلى الخمسة عشر بحرا التي أحصاها الخليل، وغيرها.[26] ومن الأجدر بالذكر أن الأخفش الأوسط شرّح كتاب سيبويه في صورة متناثرة.[27] واستفاد كثير من العلماء من كتبه، كالثعالبي الذي استفاد من كتابه "غريب القرآن" كما أخذ عبد القادر البغدادي من كتابه "أبيات المعاني" وعدت الأشعار التي أوردها من الشواهد التي يستشهد بها.كان أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب يفضل الأخفش وكان يقول:"هو أوسع الناس علما".[28]

(3) أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر (235هـ/850م- 308هـ/920م)

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل النحوي، من تلامذة المبرد وثعلب المعروف بالأخفش الأصغر أو الصغير، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين.[29] كان نحويا مشهورا، وثقة معتمدا، وعالما كبيرا. ولكنه لم يكن كثير الرواية للغة ولا واسع الرواية في الشعر. كان من أفاضل علماء العربية. أخذ العلوم عن الأساتذة البارعين، أشهرهم: أبو العباس المبرّد (210هـ -286 هـ /826-900م)،[30] وأبو العبّاس أحمد بن يحي الشيباني ثعلب (200هـ/815م-291هـ/903م)،[31] وأبو العيناء الضرير (283هـ/896م)، وأبو الفرج معافي بن زكريا بن يحي النهرواني القاضي المعروف بابن طرار (270هـ/883م)، علي بن هارون القرميسيني، وغيرهم،[32]كما أخذ عنه التلاميذ المشهورون الذين لعبوا دورا هاما في العلوم العربيّة عبر القرون، أشهرهم: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (296هـ/908م-384هـ/994م)، وأبو الفرج المعافي الجريري وغيرهما.

كان بين الأخفش الأصغر وبين ابن الرومي الشاعر منافسة ومباينة تحولت عداوة. وكان الأخفش يدخل داره مبكرا ويقول عند بابه كلاما يتطير به، وكان ابن الرومي كثير التطير، فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثر ذلك منه، فهجاه ابن الرومي هجاء مرا مقذعا كثيرا. ثم رضي عنه ومدحه. وطبع ذلك في ديوان ابن الرومي المشهور. أورد ياقوت الحموي قصيدة ابن الرومي الشينية في معجم الأدباء، والتي يقول في مطلعها:[33]

ألا قل لنحويك الأخفش * أنست فأقصره ولا توحش
وما كنت عن غيه مقصرا * وأشلاء أمك لم تنبش

وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يوردها، استحسانا لها وافتخارا به، بأنه مقصد بذكره إذ هجاه، فلما علم ابن الرومي أقصر عنه. رحل الأخفش الأصغر إلى مصر سنة 287هـ/900م، وغادرها سنة 300هـ/912م إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام فأقام بها مدة، ومن حلب عاد سنة 305هـ إلى بغداد.[34]

مكانته من النحو: كان نحويا مشهورا ولكنه يضجر كثيرا إذا سئل عن شيء من مسائل النحو وانتهر من يواصل مسائله ويتابعها.[35] وله من التصانيف التالية: (أ) شرح كتاب سيبويه، (ب) كتاب الأنواء، (ج) كتاب التثنية والجمع، (د) المهذّب، (ه) تفسير رسالة كتاب سيبويه، (و) كتاب الجراد. وقد كانت له تعاليق على كتاب الكامل للمبرّد، وكتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري، وشيء من الأمالي عامة.[36]

أخريات الأخفش الأصغر الفجيعة ووفاته

كان الأخفش الأصغر ضيّق الرزق جدا، فسأله ابن مقلة الكاتب الشهير والخطاط البارع في العصر العباسي أن يكلّم الوزير علي بن عيسى في أمره، فكلّمه، فانتهر الوزير انتهارا شديدا، وأجابه إجابة بلغة غليظة في مجلس حافل أمام الناس، فشقّ على ابن مقلة ذلك، وبلغ الخبر إلى الأخفش فلم يصبر إلى أن أكل الثلجم أي اللفت. يقول أبو الحسن ثابت بن سنان في الأخفش الأصغر بهذا الصدد:" كان الأخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي ابن مقلة، وأبو علي يراعيه ويبره. فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الإضاقة. وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علي في ذلك، وعرّفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة بأمثاله، فانتهره الوزير

انتهارا شديدا، وكان ذلك في مجلس حافل، فشق ذلك على أبى علي وقام من مجلسه، وسار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة، فاغتم لها وانتهت به الحال إلى أكل السلجم النيئ، فقيل إنه قبض على فؤاده، وكان أبو الحسن الأخفش كثيراً ما ينشد، كأنه كان يعرض بأبي علي بن مقلة الوزير.[37]

توفي الأخفش الأصغر في شعبان سنة 308هـ/ أكتوبر 920م فجأة ببغداد في خلافة المقتدر بالله، ودفن بمقبرة قنطرة بردان، قرية من قرى بغداد، وقد قارب الثمانين.[38]

(4) أبو عبد الله أحمد بن عمران المعروف بالأخفش (ت-249هـ)

هو أبو عبد الله أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني النحوي المعروف بالأخفش، كان هذا الأخفش نحويا بارعا، ولغويا ماهرا، وثقة شهيرا. كان أصله من الشام، وتأدب بالعراق، فأخذ العلوم والفنون عن ابن عبلة ووكيع وعبد الله بن بكر السهمي وزيد بن الحباب وغيرهم. وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: كتبت عنه بمكة وهو صدوق.[39] ورحل إلى مصر فأكرمه إسحاق بن عبد القدوس، وأخرجه إلى طبريّة، فأدب ولده. [40] له أشعار كثيرة، مثلا يقول مادحا لجعفر بن جدلة:

إذا استسلم المال عند الهذيل * فمال الفتى جعفر خاسر

كما له أشعار كثيرة في آل البيت.منها:[41]

إن بني فاطمة الميمونة * الطيبين الأكرمين الطينه

ربيعنا في السنة الملعونة * كلهم كالروضة المهتونه

وفاته: توفي قبل الخمسين ومائتين. وله من التصانيف، أهمها: غريب المؤطأ.[42]

(5) أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالأخفش

هو أبو العباس أحمد بن محمد الموصلي النحوي، أحد شيوخ ابن جني، المعروف بالأخفش. كان أحد أئمة النحو فقيها فاضلا، قرأ عليه أبو الفتح ابن جني، وكان عارفا بمذهب الشافعي رحمه الله وأقام ببغداد، وكانت له حلقة بجامع المنصور قريبة من خلقة أبي حامد الإسفراييني. وله من التصانيف، أهمها : كتاب تعليل القراءات السبع.[43]

(6) أبو القاسم خلف بن عمرو المعروف بالأخفش (ت-461هـ/1068م)

هو أبو القاسم خلف بن عمرو اليشكري البلنسي المعروف بالأخفش، كان نحويا مشهورا، كما كان ماهرا في العروض، كان لملازمته النسخ ربما

أشكل عليه بعض الألفاظ فأنف من الجهل. لقد علت همته إلى تعلم العربية، فقرأها وقد بلغ سن الكبر، وذلك بين الأربعين إلى الخمسين، أخذ عن العلماء المعاصرين الأفذاذ، فبرع فيها حتى أقرأها كما أخذ عنه العلماء البارعون، أهمهم :ابن عزير. وكان حسن التفهيم والتلقين، ووراقا محسنا ضابطا. توفي بعد الستين وأربعمائة. [44]

(7) أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالأخفش

هو أبو محمد عبد الله بن محمد البغدادي النحوي المعروف بالأخفش، كان نحويا شهيرا، أخذ عن أبي سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري اللغوي الأخباري، المعروف بالأصمعي (122-216هـ/740-831م)، وترجمه أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي (288هـ/900م-377هـ/987م).[45]

(8) أبو الأصبح عبد العزيز بن أحمد المعروف بالأخفش الأندلسيّ

هو أبو الأصبح عبد العزيز بن أحمد النحوي المعروف بالأخفش الأندلسي، من الأخافش الأحد عشر الذين اشتهر كلهم باسم الأخفش. أخذ العلوم والفنون عن الأساتذة المعاصرين، كما أخذ عنه العلماء المشهورون، أهمهم: ابن عبد البر. ولا يعلم ولادته ووفاته ولكنه كان حيا سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.[46]

(9) أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالأخفش

أبو الحسن علي بن محمد النحوي الشاعر الشريف الإدريسي المعروف بالأخفش، كان نحويا شهيرا، قرأ كتاب الفصيح على علي بن عميرة في باب البصرة ببغداد عند المسجد الجامع الكبير، وقرأ هو على أبي بكر بن مقسم النحوي عن أبي العباس ثعلب،[47] ولا يعلم ولادته ووفاته، ولكنه كان حيا سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة الهجرية الموافقة سنة 1060م. وكان شاعرا ينشد الشعر، ومن شعره:[48]

وكأن العذار في حمرة الحد * على حسن حدك المنعوت
صولجان من الزبرجد معطو * ف على أكرة من الياقوت

(10) أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بالأخفش

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن رجاء الشريف الفاطمي المعروف بالأخفش نحوي لم يذكر في كتب نحوية عن ولادته ووفاته وعن حياته فلم يعرف عنه.[49]

(11) أبو عبد الله هارون بن موسى المعروف بالأخفش (201هـ/816م-291هـ/903م)

هو أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك القاريء النحوي الدمشقي المعروف بالأخفش، هو خاتم الأخافش من أهل دمشق، كان من أهل الأدب والفضل، ولد عام 201هـ/816م بدمشق. قرأ عليه أبو الحسن بن الأثرم الأخرم، حتى صار من أحد القرّاء المعروفين وإن لم يعد من القراء السبعة المشهورين. كما قرأ على عبد الله بن ذكوان وغيره، لقد قرأ بقراءات متنوعة وروايات غريبة، وكان قيما بالقراءات السبع، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام، ولولا ضبطه ارتفعت. حدث عن أبي مسهر الغساني، وعنه أبو بكر بن فطيس وغيره. وله إسهامات متنوعة في موضوعات متعددة من علم التفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر، وطيّب الصوت والأداء وغيرها عموما وفي العلوم العربية، وعلم النحو خصوصا. صنّف كتبا في القراءات والعربية. توفي عام 291هـ/903م.[50]

ومن المعلوم أن المحققين قد اختلفوا في عددهم. فقال بعضهم:الأخافش ثلاثة: وقال بعضهم: أربعة ورابعهم: أحمد بن عمران.وقال بعضهم: أحد عشر وقد ذكرهم السيوطي في بغية الوعاة أيضاً. وقال بعضهم: اثنا عشر، أن عدد الأخافش اثنا عشر، كما نقل في طبقات النحاة واللغويين للإمام تقي الدين ابن قاضي شهبه الأسدي الشافعي المتوفّى 851هـ: "فالأخافش اثنا عشر، نقله شيخنا."[51]والثاني عشر هو المذكور في التالي:

(12)يحيى بن إسماعيل المعروف بالأخفش (المتوفى سنة 1151هـ/ 1738م):

هو عماد الدين، يحي بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسن الحسني، الكوكباني المعروف بالأخفش. ولد في قرية كوكبان حوالي القرن الثاني عشر من الهجرية/القرن الثامن عشر من الميلادية.كان أعجوبة الزمن وفقيها وشاعرا، اشتغل بالقضاء. وليس هذا الأخفش من النحاة المشهورين ولا من المعاصرين المذكورين. رحل من حصن (كوكبان) إلى مدينة صنعاء مرارا لطلب العلم، ولبث هناك مدة؛ عاد بعدها إلى حصن

(كوكبان)، وتولى فيه نظارة الأوقاف والقضاء؛ فباشرهما بعفة ونزاهة صادقة. وكانت له مفاكهات ومراسلات مع الأدباء والشعراء المعاصرين؛ أشهرهم القاضي الأديب أحمد بن محمد الحيمي، صاحب كتاب طيب السمر في أوقات السحر، ومن ذلك أن القاضي المذكور أرسل إليه بقصيدة، مطلعها:

سلام على يحي العماد وإن قلا * سلام له ذيل بأدمعـــي ابتلا
فلي عبرة كالقطر تنهل إن همى * وترسل وبلا من تنائيه لا طـلا
وما بعدت دار به غـــير أنه * تباعده الأيام لا حمدت فعـــلا
إذا ما جليس قال: هل مشبه له * أقول له: كلا ولي خاطر كـلا
فلا زال ما حنت إليه جوانحـــي * وأضحت بنار من تباريحه تصلى

فأجابه بقصيدة، منها:

عتيق مدام طاب لي شربه علا * أصح فما أضنى فؤادي ولا عـــلا
سموط لآل من نفيس جواهـر * نظامك ما أبهى حلاه وما أحـــلا
زهور رياض باكرتها يد الحـــيا * وناءت بها الأغصان عن ثقلها حملا

توفي يحيى بن إسماعيل المعروف بالأخفش سنة 1151هـ / 1738م.[52]

الموازنة بين الأخافش

تحدثت في هذه المقالة عن تعارف الأخافش وعبقرياتهم. إن الأخافش هم الذين تعرضوا للمسائل النحوية والصرفية المبثوثة في أمهات الكتب اللغوية، والتي عبر كل واحد منهم عن رأي المدرسة التي ينتمى إليها. لقد لعب كلهم دورا مهما وأسهموا إسهاما فعالا في تطوير علم النحو وتزيينه. مثلا نجد الأخفش الأكبر أن آرائه نابعة من أصول المدرسة البصرية، وأما الأخفش الأوسط فكانت آرائه توافق المدرسة البصرية ولكن بعد غياب أستاذه سيبويه تقارب مع المدرسة الكوفية في كثير من المسائل النحوية والصرفية. وأما الأخفش الصغير فكان أساتذته ثعلب والمبرد من المتعصبين للآراء البصرية فقد التزم بمنهجهم حتى وفاته، على الرغم من الظروف المادية الصعبة التي مر بها في آواخر الحياة. وأما الأخافشة البواقي فمع التزامهم بأصول مدارسهم إلا أنهم تأثروا بالمدرسة البغدادية التي ظهرت في بغداد، وحاولت التوفيق بين الآراء البصرية والكوفية، والتي انضم إليها كثير من علماء النحو والصرف، وقد لاقت قبولا في الأوساط العلمية في شتى ربوع الدولة الإسلامية وتجدّد الفكر الإسلامي بعد ترجمة العديد من العلوم الهندية والفارسية واليونانية إلى اللغة العربية.

فحاول كثير من العلماء التخلى عن العصبية المذهبية في العلوم إلى التوفيق بين كل الآراء. وهذا ما التزم به الأخافش المتأخرون.

الخاتمة: لقد ثبت من البيان السابق أن علم النحو ازدهر بجهود عباقرة عديدة، منهم الأخافش المشهورون في تاريخ اللغة العربية، لنبوغهم الفذّة وإسهاماتهم الجمّة وعبقريتهم الفائقة في علم النحو. وهولاء الأشخاص الأبرزون طلعوا في سماء علم النحو كالشمس البازغة، والقمر المنير والنجوم الثاقبة والكواكب المضيئة. فقد لعبوا دورا هاما في عصورهم المختلفة، ونجحوا كل النجاح بإسهاماتهم الفذّة، وفلحوا كل الفلاح بعبقرياتهم النحوية، وتركوا للنشأ المستقبل ثروات علمية هائلة.

الهوامش والتعليقات:

[1]. السيوطي، جلال الدين العلامة عبد الرحمن، شرح : محمد أحمد جاد المولى وغيره، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، بيروت، دار الفكر، ص 453؛ القفطي، تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، (1369هـ)، *إنباه الرواة*، مصر، دار الكتب، ج/2،ص 157-158؛أبو الطيب اللغوي، تحقيق : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، (1974م)، *مراتب النحويين*، نهضة مصر، ص 46، الزبيدي، تحقيق : الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، 1973، *طبقات النحويين واللغويين*، مصر، دار المعارف، ص 40.

[2]. الأخفش: بفتح الهمزة، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الفاء، وبعدها شين معجمة- وهو الصغير العينين مع سوء بصرها. (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ج/2، دون تاريخ، ص123 و463).والخفش: فساد في الجفون، واحمرار تضيق له العيون بلا وجع ولا قرح قاله الخليل. أو الخفش يكون علة وهو أن يبصر بالليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو، قاله الجوهريّ.

[3].**الأخافش** وهم أحد عشر نحويا. (السيوطي، جلال الدين العلامة عبد الرحمن، تحقيق :محمد عبد الرحيم، (1425-1426/2005م)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ص802؛ محمد الشاطر أحمد محمد، (1398هـ/1978م)، *الموجز في نشأة النحو*، دار الزيني، ص 44؛ السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 453-454).

[4].**سيبويه:** أربعة، وهم: (1) إمام العربية عمروبن عثمان بن قنبر. (2) محمد بن موسي بن عبد العزيز المصري. (3) محمد بن عبد العزيز الأصبهاني. (4) أبو الحسن عليّ بن عبد الله الكوفي المغربيّ. (السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص454). أخذ سيبويه المشهور النحو عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر. (القاضي المفضل بن محمد بن مسعر، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو،*(1412هـ/ 1992م)*، *تاريخ العلماء النحوين*، هجو، *الطبعة الثانية*،ص 139).

[5]. القاضي المفضل، *تاريخ العلماء النحوين*، المصدر السابق، ص 139.

[6]. ابن الأنباري، أبو البركات، تحقيق :الدكتور إبراهيم السامرائي، (1405هـ/1985م)، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، الطبعة الثالثة، الأردن، الزرقاء، مكتبة المنار، ص44.

[7]. كارل بروكلمان، نقله إلى العربية : الدكتور عبد الحليم النجار، *تاريخ الأدب العربي*، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، ج/2، ص 151؛ فروخ، عمر،(إبريل 2006م)، *تاريخ الأدب العربي*، الأعصر

العبّاسية، ط/7، دار العلم للملايين، ج/2، ص 118؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص546

[8]. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، المحقق: عبد الحسين الفتلي، *الأصول في النحو*، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج/1، ص 141.

[9].ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج/2، المصدر السابق، ص 462-463؛السيوطي، جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 399؛ فروخ، عمر، ج/2، المصدر السابق، ص 118.

[10]. ابن النديم، *الفهرست*، الطبعة الثانية، جامعة طهران، ج/2، ص 58؛السيوطي، جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 453.

[11]. السيوطي، جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 456.

[12]. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، المجلد الثاني، ص 231.

[13]. ابن السراج، *الأصول في النحو*، المصدر السابق، ص 94.

[14]. محمد الشاطر أحمد محمد، *الموجز في نشأة النحو*، المصدر السابق، ص 57.

[15]. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (1408هـ/1988م)، *الكتاب*، ط/3، القاهرة، مكتبة الخانجي،ج/1، ص 9

[17]. سيبويه، *الكتاب*، ج/1، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، المصدر السابق، ص18.

[18]. القاضي المفضل بن محمد بن مسعر، *تاريخ العلماء النحويين*، المصدر السابق، ص 85-87.

[19]. ابن الأنباري، أبو البركات، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المصدر السابق،ص 108. وقال أبو جعفر: وقد حكى بعض النحويين أن الكسائي قرأ الأخفش كتاب سيبويه ودفعله مائتي دينار. (سيبويه، *الكتاب*، المصدر السابق،ج/1، ص 6.

[20]. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 475-476؛ محمد الشاطر أحمد محمد، *الموجز في نشأة النحو*، المصدر السابق، ص 57.

[21]. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (م-1421هـ)، *شرح ألفية ابن مالك*، مصدرالكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، رقم الدرس، 40، ص11.

[22]. المصدر السابق، ص 57-58.

[23].أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،(1373هـ/1954م)، *المنصف*، ط/1،دار إحياء التراث القديم، ج/1، ص 371.

[24]. القاضي المفضل، *تاريخ العلماء النحويين*، المصدر السابق، ص 90.

[25]. فروخ، عمر، *تاريخ الأدب العربي*، ج/2، المصدر السابق، ص 217؛ وقد اختلف العلماء في تاريخ وفاته فقال بعضهم: سنة 211هـ بعد الفرّاء. (ابن النديم، *الفهرست*،المصدر السابق، ص 58؛ محمد الشاطر أحمد محمد، *الموجز في نشأة النحو*، المصدر السابق، ص56).

[26]. فروخ، عمر، *تاريخ الأدب العربي*، ج/2، المصدر السابق، ص 218.؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 476؛ ابن النديم، *الفهرست*، ج/2، المصدر السابق، ص

58؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص 231.وقيل: زاد الأخفش الأوسط على الخليل بحر الخبب في العروض.

[27].سيبويه، أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، كتاب سيبويه، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ج/1، ص37.

[28]. ابن الأنباري، أبو البركات، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المصدر السابق، ص 108؛ الزبيدي، *طبقات النحويين واللغويين*، المصدر السابق، ص 73-74؛ ابن النديم،(1348هـ)، *الفهرست*، مصر، ص 77-78؛ القفطي، (1369هـ)، *إنباه الرواة*، مصر، دار الكتب،ج/2، ص36-43؛ السيرافي،(1936م)، *أخبار النحويين البصريين*، الجزائر، فريتسكرنكو، ص 50-51؛ أبو الطيب اللغوي، *مراتب النحويين*، المصدر السابق، ص 111-112؛ابن الأنباري، أبو البركات، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المصدر السابق، ص133-135.

[29]. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج/2، المصدر السابق، ص 462؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 620؛ ابن النديم، *الفهرست*، ج/2، المصدر السابق، ص 91؛ السيوطي، *المزهر*، ج/2، المصدر السابق، ص 454.

[30]. المبرّد (210ه-286ه/826-900م) **:**هو أبو العباس محمد بن يزيد إمام العربية ببغداد فى عصره، وأحد أئمة النحاة البصريين البارزين. أخذ النحو عن أبي حاتم السجستاني (165ه- 250ه)، والجرمى(ت-225ه) والمازني(ت-247ه). كما أخذ عن المبرّدأبو إسحاق الزجاج (ت-311ه)، وأبو بكر بن السراج(ت-316ه)، وابن درستويه(ت-347ه) والوشاء (ت-325ه)، ونفطويه (244-323ه). له أربعة وأربعون مؤلفا فى الموضوعات المختلفة من علم الأدب واللغة والنحو والعروض والبلاغة والقرآن والتاريخ والأخلاق والسلوك وغيرها.

[31]. أبو العباس ثعلب (200هـ/815م-291هـ/903م)**:** كان إمام الكوفيين والبصريين في عصره، أخذ عن ابن الأعرابي، كان حجة مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم، فضلا عن النحو واللغة. وله تصانيف، أهمها: كتاب الفصيح، وكتاب قواعد الشعر، شرح ديوان زهير، وشرح ديوان الأعشى، وكتاب الأمالي، وغيرها. (زيدان، جرجي، (1983م)، *تاريخ آداب اللغة العربية*، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، المجلد الأول، ص 489).

[32]. ابن الأنباري، أبو البركات، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المصدر السابق، ص185.

[33]. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 620.

[34]. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج/2، المصدر السابق، ص 463، فروخ، عمر، (نيسان/أبريل 2006م)، *تاريخ الأدب العربي*، الأعصر العبّاسية، ط/7،دار العلم للملايين، ج/2، ص 394؛ القاضي المفضل، *تاريخ العلماء النحوين*، المصدر السابق، ص 46.

[35]. قال المرزباني: ولم يكن بالمتّسع في الروية للأخبار والعلم والنحو، وما علمته صنّف شيئا، ولا قال شعرا. وهذا لا يصحّ، لأنه كان نحويا شهيرا، وصنف تصانيف كثيرة.

[36]. ابن النديم، *الفهرست*، المصدر السابق، ص 91؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 620؛ فروخ، عمر، *تاريخ الأدب العربي*، ج/2، المصدر السابق، ص 394.

[37]. قال المرزباني: ولم يكن بالمتّسع في الروية للأخبار والعلم والنحو، وما علمته صنّف شيئا، ولا قال شعرا. وهذا لايصحّ، لأنه كان نحويا شهيرا، وصنف تصانيف كثيرة.

[38]. ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج/2، المصدر السابق، ص 463؛ السيوطي، *المزهر*، ج/2، المصدر السابق، ص 454؛ ابن النديم، *الفهرست*، ج/2، المصدر السابق، ص 91؛ فروخ،عمر، *تاريخ الأدب العربي*، المصدر السابق، ص 394؛ وقيل: 316هـ/ 927م. وقيل: 315هـ.(ابن الأنباري، أبو البركات، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، المصدر السابق،ص 186). والأول هو الأصح.

[39]. ياقوت الحمويّ، (1999م)، *معجم الأدباء*، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المعارف، المجلد الثاني، ص 55.

[40].طبرية :هى مدينة في فلسطين مشهورة بحماماتها، تقع على البحيرة المعروفة بهذا الاسم والتي يمرّ بها نهر الأردن.(المصدر السابق، ص 55).

[41]. المصدر السابق، ص 55.

[42]. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 292؛ السيوطي،*المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 454.

[43].المصدر السابق، ص 454؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 321

[44]. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص449؛ السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 454.

[45]. **الأصمعيّ:** هو الإمام العلامة الحافظ، صنّاجة الرواة والنقلة، ومحط الأعباء والثقلة، حجة الأدب، لسان العرب. كان أحد الأعلام الفضلاء المهرة المتفنّنين في العلوم الكثيرة، وأحد أئمة اللغة والنحو والشعر والبلدان والغريب والأخبار والملح والنوادر والملح. كان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفرد الدهر وغرائبه، وأعلم الناس في فنّه.أخذ الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ((ت 154هـ)، والخليل بن أحمد (174/100هـ)، وخلف الأحمر (ت-180هـ/798م)، كما تلمذ على يده خلق كثير، أشهرهم: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (250هـ)، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشيّ (257هـ)، وأبو جعفر أحمد بن محمد اليزيدي وغيرهم.

[46]. السيوطي، جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 454؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 566.

[47]. ياقوت الحمويّ، *معجم الأدباء*، المجلد الخامس، المصدر السابق، ص 370.

[48]. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 647؛ السيوطي، جلال الدين، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج/2، المصدر السابق، ص 454.

[49]. المصدر السابق،ص 454؛ السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المصدر السابق، ص 605.

[50]. ياقوت الحمويّ، *معجم الأدباء*، المجلد السابع، المصدر السابق، ص 195؛ السيوطي، *بغية الوعاة*، المصدر السابق، ص 740؛ السيوطي، *المزهر* ، ج/2، المصدر السابق، ص 454.

[51]. السيد محمد مرتضى الزبيدي، (سنة 1306هـ) *تاج العروس من جواهر القاموس*، مصر، المطبعة الخيرية، ج/17، ص192.

[52]. (السيرة الذاتية للعلم http://www.al-aalam.com/personinfo.asp?pid=1705).